الصلوة والسلام من ذلك الجبروت وشاهد من
عجايب الملكوت لا يحيط به العبارات ولا تستقل بحمل
سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايماء والكناية
الدالة على التعظيم فقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة
بالوحى والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز
وقال تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى اخبرت
الافهام عن تفصيل ما اوحى وناهت الاحلام في
تعيين تلك ايات الكبرى قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله واشتملت هذه الايات على اعلام الله تعالى
بتزكية جملته صلى الله عليه وسلم وعصمتها من
الافات في هذا المسرى فذكى فؤاده ولسانه وجوارحه
وزكى قلبه بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولسانه
بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم
لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم اى كريم
عند مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين
متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اى
في السماء امين على الوحي قال علي ابن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع
الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل
فترجع الاوصاف اليه لقد راه يعني محمدا قبل راى ربه

وقيل راى جبريل في صورته وما هو على الغيب بضنين
اى بمتهم ومن قراه بالضاد فمعناه ما هو بمخيل بالدعا
به والتذكير بحكمه وبعله وهذه لمحمد صلى الله عليه
وسلم بالاتفاق وقال تعالى ن والقلم الايات اقسم
الله تعالى بما اقسم به من عظيم همته على تنزيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم مما غمصه الكفرة به وتكذيبهم
له وانشه وبسط امله بقوله بحمد ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة واعلى
درجات الاداب في المحاورة ثم اعلمه بما له عند ربه نعيم
دائم وثواب غير منقطع لا ياخذه عد ولا يمتن به عليه
فقال تعالى وان لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما
منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك تتميما للتمجيد بحرف
التاكيد فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل
الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله
قال لواسطي اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه
من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخالق
سبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي
يسر للخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه اليه
سبحانه ما اعمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن
قولهم بعد هذا بما وعن به من عقوباتهم وتوعدهم
بقوله تعالى فستبصر ويبصرون الثلاث الايات ثم
عطف بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد
معايبه متوليا ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)